صنعنا بك قال يوسف لا تثريب عليكم اليوم يعني لا تعيير عليكم ولا عيب ولا عار عليكم واصل التثريب الافساد
يقال ثرب الامر علينا اذا افسد ثم قال يغفر الله لكم فيما فعلتم وهو ارحم الراحمين من غيره قوله تعالى اذهبوا
بقميصي هذا وروى عن وهب بن منبه قال كان القميص من الجنة وهو القميص الذي البسه جبرئيل ابرهيم
حين القي في النار فبردت عليه النار فصار عند اسحق ثم صار عند يعقوب وجعله يعقوب في عوذة وعلقه
في عنق يوسف فكان معه حين القي في الجب ونزع عنه قميصه فنشره جبرئيل والبسه في الجب فكان
القميص معه فقال لاخوته اذهبوا بقميصي هذا وذلك انه سالهم فقال ما فعل ابي بعدي فقالوا لما فاته
ابن يامين عمي في الحزن قال اذهبوا بقميصي هذا على وجه ابي يات بصيرا اي يعود بصيرا كما كان اول مرة
واتوني باهلكم اجمعين فاختلفوا فيما بينهم فقال كل واحد منهم انا اذهب به فقال يوسف يذهب به الذي
ذهب بقميصي الاول فقال يهوذا انا ذهبت بالقميص الاول وهو ملطخ بالدم واخبرته بانه قد اكله الذيب
وانا اليوم اذهب بالقميص فاخبره بانه حي وافرحته كما احزنته وامرهم بالهدايا والدواب والرواحل فتوجهوا
نحو كنعان قوله تعالى ولما فصلت العير يعني خرجت العير من المصر قال ابوهم اني لاجد ريح يوسف قال ابن
عباس لما خرجت العير هاجت ريح فجاءت ريح قميص يوسف من مسيرة ثمان ليال فقال يعقوب اني لاشم
ريح يوسف لولا ان تفندون يقول لولا يغيرون وتجهلون يقال فنده الهرم اذا خلط في كلامه قالوا تالله انك
لفي ضلالك القديم يعني ولد ولده قالوا ليعقوب انك مختلط في الكلام كما كنت في القديم من ذكر يوسف قوله تعالى
فلما ان جاء البشير يعني جاء يهوذا بالبشارة دفع اليه القميص ووضعه على وجهه فارتد بصيرا يعني رجع
بصيرا كما كان قال يعقوب لولده ولد ولده الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون ويقال قال لولده الم اقل لكم
حين قلت لكم انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون ان يوسف في الاحيا قوله تعالى قالوا يا
ابانا استغفر لنا ذنوبنا فاعتذروا اليه لما فعلوا به وطلبوا منه ان يستغفر لهم واعترفوا انهم
كانوا خاطئين قال لهم يعقوب سوف استغفر لكم ربي يعني عند السحر استغفر لكم ويقال معناه سوف استغفر لكم ان
شاء الله على وجه التقديم في قوله ثم وقال ادخلوا مصر ان شاء الله فاخر الاستغفار الى ان قدموا مصر فاستغفر
لهم ليلة الجمعة عند السحر انه هو الغفور الرحيم لمن تاب فخرجوا كلهم باثقالهم واهاليهم ومواشيهم وكانوا اثنين
وسبعين انسانا وروى ابو عبيدة عن ابن مسعود قال كان اهل بيت يعقوب حين دخلوا مصر ثلثا وسبعين انسانا
رجالهم ونساؤهم فخرجوا مع موسى وهم ستمائة الف وسبعون الفا فلما دنوا فلما دنوا من المصر خرج يوسف عما عنه

وحاشيته



وحاشيته حتى ادخلهم مصر قوله تعالى فلما دخلوا على يوسف اوى اليه ابويه اي ضم اليه ابويه وقال ادخلوا مصر ان شاء الله
قال ابو عبيدة هذا من كلام يعقوب حيث قال سوف استغفر لكم ان شاء الله وكذلك قال ابن جريج ويقال هذا
كلام يوسف قال لهم حين دخلوا مصر يعني انزلوا بارض مصر ويقال لما قال لهم فلان يدخلوها ادخلوا مصر ان شاء الله
امنين من الجوع ويقال امنين من الخوف لانها ارض الجبابرة قوله تعالى ورفع ابويه على العرش يعني على السرير واحدهما
عن يمينه والاخر عن شماله وقال مقاتل يعني اباه وخالته وكانت امه راحيل قد ماتت وخالته تحت يعقوب
وعن وهب بن منبه قال ابوه وخالته وعن سفيان الثوري مثله وهو قول ابن عباس وروى عن النبي انه قال الخالة
ام ويقال ان امه راحيل ماتت بولادة ابن يامين ولذلك سمي ابن يامين واليامين وجع الولادة بلسانهم ثم قال وخروا
له سجدا على وجه التقديم يعني وخروا له ورفع ابويه على العرش وكان تحيتهم ان يسجد الوضيع للشريف فسجد له
اخوته وابوه وخالته وقال يوسف عند ذلك يا ابت هذا تاويل رؤياي يقول هذا السجود تحقيق رؤياي من
قبل جعلها ربي حقا يعني جعل رؤياي صدقا ويقال كاينا وروى عن ابن عباس انه قال كان بين رؤياه وبين ذلك
اثنان وعشرون سنة وروى ابو عثمان النهدي عن سلمان قال كان بين رؤيا يوسف وبين ان راى تاويلها اربعون
سنة وعن عبد الله بن شداد بن الهاد قال وقعت رؤيا يوسف بعد اربعين سنة واليه ينتهي الرؤيا وقال السدي
كان بينهما سبع وثلثون سنة ويقال حين راى كان يوسف ابن سبع سنين وظهر تاويلها وهو ابن اربعين سنة ثم قال وقد
احسن بي اذ اخرجني من السجن وجاء بكم من البدو يعني جاء بكم معافين سالمين من البادية يعني ارض كنعان من بعد ان نزغ
الشيطان يعني افسد والقى الشيطان بيني وبين اخوتي ان ربي لطيف لما يشاء من الفرقة والجماعة ويقال اللطيف في
فعاله ان شاء فرق وان شاء جمع انه هو العليم بما صنعوا الحكيم اذ رد علي ابي وجمع بيني وبين اخوتي قوله تعالى رب قد
اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث قال الفقيه ابو الليث رح ان الله مدح يوسف في هذه السورة في ثمان
مواضع اولها ان اخوته لما فعلوا به ما فعلوا اصرف العداوة من اخوته الى الشيطان فقال من بعد ان نزغ الشيطان
بيني وبين اخوتي والثاني حين راودته المراة قال انه ربي احسن مثواي فعرف حرمة سيده ولم يهتك حرمته
والثالث قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه فاختار السجن على الشهوة الحرام والرابع قال وما ابرئ نفسي
ان النفس لامارة بالسوء بعد ظهور ان الذنب كان من غيره والخامس لما اعتذر اليه اخوته قال لهم لا تثريب عليكم
اليوم والسادس انه بعث القميص على يد اخوته كما ادخلوا على ابيهم الحزن في الابتداء اراد ان يدخلوا عليه
السرور فقال اذهبوا بقميصي هذا والسابع لما لقي اباه لم يذكر عنده ما لقي من الشدة وانما ذكر المحاسن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1